

## الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لوباء كوفيد-19 على الدول العربية

The social and economic effects of Covid-19 on Arab countries

زهاق محمد<sup>2</sup>، قنقارة سليمان\*<sup>1</sup><sup>1</sup> جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)<sup>2</sup> جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/07/04

تاريخ القبول: 2023/06/01

تاريخ الارسال: 2023/03/08

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوباء كوفيد 19 على مستوى الدول العربية ،حيث ترك بصمته على مختلف نواحي الحياة الاجتماعية للدول العربية وشمل جميع القطاعات العمومية والاقتصادية والتربوية وعزل مختلف مناطق العالم عن بعضها البعض ، كما كان سبب في ملازمة الأسر العربية للبيوت، وإغلاق المساجد وشلت قطاع النقل والتعليم، وتسبب في تغير أنماط الحياة الاجتماعية وظهرت سلوكيات جديدة كالتباعد الاجتماعي والحجر المنزلي وتعقيم اليدين والأماكن العمومية والبيوت وغير هذا الوباء طقوس الزواج و مراسم الجنائز، وتبرز أيضا هذه الورقة البحثية أيضا كيفية الاستجابة من قبل الحكومات العربية لهذا الوباء ، و الإجراءات التي اتخذتها جامعة الدول العربية للحد من انتشار هذا الوباء

الكلمات المفتاحية: كورونا - الدول العربية - وباء كوفيد -19- الآثار الاجتماعية والاقتصادية

## Abstract:

This study aims to clarify the social and economic effects of the Covid 19 epidemic at the level of Arab countries, as it left its imprint on various aspects of the social life of Arab countries and paralyzed all public, economic and educational sectors and isolated various regions of the world from each other, as it was a reason for Arab families to stay at home and close mosques. The transportation and education sector has paralyzed, and caused a change in social patterns of life, and new behaviors emerged, such as social distancing, home quarantine, hand sterilization, public places, homes, and other than this epidemic, marriage rituals and funeral ceremonies, and this research paper also highlights how Arab governments respond to this epidemic, and the procedures that Taken by the Arab League to limit the spread of this epidemic.

**Keywords:** Corona – Arab Countries - Epidemic Covid-19 - Social and economic impacts

1.1.1 \*Corresponding author, e-mail: mohamed.zahag@univ-bechar.dz

## مقدمة:

أن تفشي وباء فيروس كورونا بهذه السرعة والانتشار الكبير الذي شهدناه في مختلف دول العالم ترك و سترك آثاراً واسعة وعميقة على قطاعات عديدة اقتصادية واجتماعية ليس فقط على المدى القصير ولكن أيضاً على المدى البعيد حيث من المتوقع أن تحدث آثار هذا الوباء تغييراً كبيراً في السياسات المالية والاقتصادية والعديد من السياسات كذلك والتي سيتم انتاجها من قبل معظم الدول ، سنتناول في هذه الدراسة بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة العربية جراء انتشار جائحة كورونا وكيف كانت استجابة الدول العربية

## أهمية الدراسة:

تكم أهمية الدراسة في الاعتبار التالية :

1. الوضع الاجتماعي والاقتصادي للدول العربية.
2. هشاشة المنظومة الصحية بالبلدان العربية.
3. نوع التضامن الذي ينتج عن الجائحة .

## أهداف الدراسة:

تكم أهداف الدراسة في توضيح ما يلي :

- 1) التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عن الجائحة .
- 2) التعرف على الآليات التي اتخذتها الدول العربية لمواجهة الجائحة .
- 3) إبراز موقف جامعة الدول العربية اتجاه الجائحة .

## إشكالية الدراسة:

لاشك في أن تفشي وباء فيروس كورونا بالسرعة والانتشار الكبير الذي حققه في مختلف دول العالم سترك آثاراً واسعة وعميقة على قطاعات عديدة اقتصادية واجتماعية ليس فقط على المدى القصير ولكن أيضاً على المدى البعيد حيث من المتوقع أن تحدث آثار هذا الوباء تغييراً كبيراً في السياسات المالية والاقتصادية و بعض المجالات الأخرى ، سنتناول في هذه الدراسة بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة العربية جراء انتشار جائحة كورونا وكيف كانت استجابة الحكومات العربية لهذا الوباء .

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية :

## – ما هي تداعيات جائحة كوفيد-19 على المنطقة العربية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية هي:

✓ ما هي آليات الدول العربية على مستوى السياسات العامة للتخفيف من اثار جائحة كوفيد-19 ؟

✓ ما هي السياسات التي انتهجتها جامعة الدول العربية لمواجهة جائحة كوفيد-19 ؟

في هذه الورقة البحثية سنحاول من خلالها التعرف على ما أحدثته جائحة كوفيد-19 على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة العربية وكيف كانت الاستجابة لهذه الجائحة وماهي التوقعات المرتقبة لأثار هذا الوباء.

### 1- فيروس كورونا:

ظهر فيروس كورونا "كوفيد 19" في الصين أواخر القرن 19 وانتقل الى غالبية الدول بشكل كبير، لدرجة أنها لم تعد قادرة للسيطرة عليه، واصبحت تعيش حالة من الذعر والقلق نتيجة الإصابات المتسارعة والوفيات اليومية، وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس على أنه حالة طارئة للصحة العمومية، وسبب انهيار المنظومة الصحية لمعظم الدول.

### 1-1- تعريف "كوفيد19" لغة :

أطلق على المرض الناجم عن الفيروس التاجي الجديد الذي ظهر في مدينة "ووهان الصينية" اسم مرض "كوفيد19" والاسم الانجليزي مشتق من "CO" وهم الحرفين الأولين من كلمة "corona" و Vi وهم الحرفين من كلمة "virus"

و الحرف "D" وهو أول الحرف من كلمة «Disease» والتي تعني كلمة مرض بالإنجليزية(عطاب،2020، ص399).

تعرف منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا على أنها فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، ومن المعروف أن فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة "السارس" ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد 19 .(زيادي، بن جروة،2020، ص193)

فيروس كورونا أو فيروس كوفيد 19 ينتقل بين البشر بسرعة تبدأ أعراضه كأعراض الانفلونزا، حيث يشعر الشخص بارتفاع درجة الحرارة واحتقان الحلق وضيق التنفس، والسعال والصداع ، تظهر أعراضه بعد 14 يوم من الإصابة به وتتطور الاعراض الى التهاب رئوي حاد يمنع الاكسجين من الوصول الى الدم مما يسبب الوفاة (بلعبدون،2020،ص76).

إن كوفيد 19 هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات التي ينتمي إليها التي تسبب مرض " المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة " المعروفة ب"السارز" وبعض أنواع الزكام العادي ويعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة" كورونا 2 " أو "ساروز كوف 2 " وفي مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية هذا المرض كجائحة (عطاب،2020،ص340).

يعرف وباء كورونا "كوفيد 19" على أنه فيروس حاد وشديد يلزم ويصيب الجهاز التنفسي يكون على شكل كريات مستديرة أو بيضاوية ومتعدد الأشكال في الكثير من الأحيان على مستوى الرئتين الذي ينتقل بشكل أساسي عن طريق القطرات والاتصال، وكذلك عن طريق الانتقال الجوي عندما يتعرض الناس لفترات طويلة لتراكيز عالية في الأماكن المغلقة نسبيا (زيادي، بن جروة، 2020،ص193).

## 2-1- أسباب ظهور فيروس كورونا:

1- هناك من يرى أن سبب الوباء هو مختبرات "ووهان" الصينية وخصوصا أن الصين وضعت تعتيا إعلاميا عن انتشار هذا الوباء، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتهم الصين على انتشاره نظرا للتكتم عليه أما بالنسبة للصين فلقد بدأت تتهم الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة الى اعتبار الوباء من الأسلحة البيولوجية الصنع ولم يكن من العدم، حيث العديد من الكتب الأمريكية تتبأت لظهور الوباء، أما فيما يخص منظمة الصحة العالمية ومجلة "نيتشر العلمية" فقد استبعدتا كون الفيروس تم انتاجه مخبريا ولم يتم التلاعب به عن قصد (عطاب،2020،ص341).

2- وهناك من يرى أن الفيروس ظهر في سوق للحيوانات الحية بمدينة "ووهان"، وقد نشأ في الخفافيش فيما خلص باحثون من "بكين" أن الثعابين هي أكثر الأنواع الحاملة للفيروس، وحاليا لم يكتشف أي دواء للفيروس، ولهذا يوصي المختصون والأطباء بضرورة غسل اليدين جيدا بالماء والصابون باستمرار، وارتداء الكمادات والقفازات، وتجنب لمس الوجه عموما عند اتساخ اليدين، وتجنب الاتصال المباشر مع المصابين أو مشاركة أدواتهم.

## 3-1- طرق انتشار فيروس كوفيد 19 :

غالبا ما تنتشر الامراض المعدية بطريقتين هما :

**الطريقة المباشرة:** وهي تنتقل من شخص الى آخر بأحد الوسائل التالية :

- الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الأمراض انتقالا هي الأمراض الجلدية المعدية مثل: الجرب والقمل والفطريات.
- الرذاذ الصادر من المصاب بواسطة السعال أو العطس أو البصق مثل الانفلونزا والسل.
- العلاقات والتجارب والملامسة الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والايذز.
- بواسطة نقل الدم: تنتقل عندما يكون الدم مصابا بمرض مثل الإيدز.

- من الأم إلى الجنين عبر المشيمة مثل مرض الإيدز.

**الطريقة غير مباشرة:** والذي يحتاج الى وسيط آخر لنقل المرض من شخص الى آخر:

- الوسائط الحية أو الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة مثل القوارض والحشرات والحيوانات الأخرى وخير مثال على ذلك مرض الطاعون وانفلونزا الطيور.
- الوسائط غير الحية موجودة في الطبيعة مثل الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية مثل التسمم الغذائي والإسهلات والجفاف والتهابات الأمعاء.

وبما أن فيروس كوفيد 19 من بين الأمراض المعدية فإن طريقة انتقاله تتم بطريقتين مباشرة أو غير مباشرة وقد أثبتت أغلب الدراسات والأبحاث حول طريقة انتشار فيروس كورونا من إنسان الى إنسان عن طريق المفرزات التنفسية المزفورة مثل السعال أو العطاس، لهذا يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 1.5 متر على الأقل حتى لا تنتقل العدوى اذ عطس شخص مصاب مع هذا تبقى القطرات المنقلة لفيروس كورونا معلقة بالهواء لفترة صغيرة، وقد تترسب على منضدة أو شيء من هذا القبيل فيصبح ناقل للعدوى عندما يلمسه شخص ما ولا يغسل يديه بالماء والصابون (بوعموشة، 2020، ص126).

## 2 : تداعيات جائحة كوفيد-19 على الدول العربية

لقد شهد الوطن العربي تداعيات عديدة ومتنوعة جراء الانتشار السريع لجائحة كوفيد-19.

في هذا المحور سنتناول بعض التداعيات الاجتماعية و الاقتصادية التي تركتها جائحة كوفيد-19 .

### 2-2- التداعيات الاجتماعية:

لقد خلقت جائحة كورونا العديد من الآثار الاجتماعية كما يمكن توقع العديد من الخسائر نذكر البعض منها كما يلي:"

- ✓ تفكك الروابط الاجتماعية في المجتمعات العربية بسبب الابتعاد عن العائلة الممتدة وعن الأهل والأصدقاء والأحباب وزملاء الوظيفة، بالإضافة إلى تجميد كل المشاريع العائلية من الخطوبة والزواج والسفريات وغيرها...
- ✓ عزل الأفراد نتيجة تجميد جميع المناسبات الاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية حتى حضور الجنائز وارتفاع حدة العزلة في المجتمعات الريفية.
- ✓ التعرف على نمط جديد في المخالطة وطباع جديدة في الجلوس وطرق مبتكرة في التحية بدل السلام والتعانق الذي كان جزء من ثقافة الأفراد في المجتمعات العربية.
- ✓ رسم حدود دنيا مقتصرة ومدروسة في المشاركات الاجتماعية، وأصبحت المشاركة في واجب العزاء والفرح والسرور بكافة تفاصيلها بأضيق حالاتها وبالطرق والوسائل الإلكترونية التي كانت مرفوضة وتعد خرقا وخروج على الآداب في السابق.

- ✓ تغير في طريقة أداء العبادات في مختلف حالاتها لاعتبارات صحية واجتماعية معتمدة على إرث جديد اسمه التباعد الاجتماعي وعدم المخالطة والحفاظ على المسافة الآمنة.
- ✓ بروز آليات التضامن سواء على المستوى الرسمي أو عبر مؤسسات المجتمع المدني، فبالرغم مما حدث من تغيير على مستوى النسق القيمي والمجتمعي في ظل العولمة والتطور من الافتقار إلى بعض قيم التعاون والتكافل الاجتماعي في الدول العربية وتغلب القيم المادية على باقي القيم الإنسانية الأخرى، وتوغل القيم الفردية على حساب القيم الجماعية والمجتمعية، لكن في ظل هذه الجائحة التي فرضت نوعاً من الوعي لدى كل أفراد المجتمعات العربية لينضموا إلى كل مبادرة اجتماعية ، وحدث نوع من التسابق والمنافسة بين الأفراد في المساهمة والتضامن مع الآخر المحتاج لمواجهة نتائج الوباء اقتصادياً واجتماعياً.
- ✓ من المتوقع أن تخسر المنطقة 1.7 مليون وظيفة في عام 2020، مما سيرتفع معدل البطالة بمقدار 1.2 نقطة مئوية. وخلافاً لآثار الأزمة المالية العالمية في عام 2008 سيؤثر فيروس كورونا سلباً على فرص العمل في القطاعات كافة ، ولا سيما قطاع الخدمات، نتيجة لممارسة التباعد الاجتماعي. قد تنقل الطبقة المتوسطة في المنطقة العربية أكثر فأكثر، مما قد يدفع 8.3 مليون شخص إضافي إلى شبك الفقر .
- ✓ ومن المتوقع أن يؤثر التباطؤ الاقتصادي الناجم عن وباء كورونا سلباً على الأجور وتدفق التحويلات وستكون تداعيات هذه الأزمة أكثر حدة على الفئات الضعيفة، لاسيما النساء والشباب والعاملين في القطاع غير النظامي الذين لا يستفيدون من برامج الحماية الاجتماعية ولا من التأمين ضد البطالة. وتتفاقم التحديات بسبب عدم تقديم حد أدنى من الحماية الاجتماعية في بعض البلدان العربية ونتيجة لذلك، من المتوقع أن يعاني 1.9 مليون شخص إضافي من نقص التغذية في المنطقة
- ✓ كما قد تشهد المنطقة العربية نقصاً في الغذاء إذا استمر وباء كورونا لعدة أشهر في العالم. فسلاسل إنتاج الغذاء وتوريده ونقله وتوزيعه ستتأثر سلباً إذا طال انتشار هذا الوباء العالمي، مما سيؤدي إلى انخفاض الصادرات الغذائية من البلدان المنتجة للغذاء. وسيؤثر ذلك على الأمن الغذائي في العديد من بلدان المنطقة .
- ✓ .يهدد وباء كورونا 55 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية في المنطقة العربية .حوالي 24 مليوناً من المحتاجين إلى هذه المساعدات هم إما لاجئون وإما نازحون داخلياً<sup>1</sup>.
- يستخلص مما سبق هو أن جائحة كورونا كان لها اثر جسيم على المجال الاجتماعي وبشكل متنوع كما قاله جون ألين ( جنرال أمريكي ومدير معهد بروكنجز ) لمجلة ( Foreign Policy ) هي مجلة أمريكية : (ستعيد الأزمة تشكيل. هيكل القوى العالمي بطرق يصعب تخيلها سيستمر الفيروس في الضغط على النشاطات الاقتصادية وزيادة التوتر بين الدول وعلى المدى الطويل سيخفض الوباء القدرة الإنتاجية للاقتصاد

<sup>1</sup> <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1052232>

العالمي وخطر العزلة سيكون عظيمًا خاصة على الدول النامية والتي لديها جزء كبير من العمالة غير المحصنة اقتصادياً وسيتعرض النظام العالمي لضغط كبير ينجم عنه. عدم الاستقرار وخلافات بين الدول).

### 3-2- التداعيات الاقتصادية:

كما لاحظنا من خلال العنصر السابق الآثار الاجتماعية التي نتجت عن انتشار هذا الوباء هناك أيضا بعض الآثار الاقتصادية قد تنجم من انتشار الوباء، طبقا لما أصدره قطاع الشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية كتقرير حول تداعيات فيروس كورونا على اقتصاديات الدول العربية، سواء من حيث التداعيات قصيرة المدى على الاقتصاد أو على المدى الطويل، وتأثير هذه التداعيات على قطاعات الصحة والزراعة والغذاء والتنمية حيث جاء التقرير موضحا مايلي:

"إنه وفقاً لتقييم أولي أجرته منظمة العمل الدولية ، فإن وباء كورونا سيكون له تأثير كبير على أسواق العمل في جميع أنحاء العالم ، حيث سترتفع البطالة إلى 7.24 مليون شخص ، اعتماداً على مدى تأثير النشاط الاقتصادي العالمي ، خاصة وأن الأسواق المالية قد تأثرت سلباً من تفشي الفيروس ، لأن العالم أصبح أكثر ارتباطاً ببعضه البعض منذ بداية الألفية. وأشار التقرير إلى أن قطاعات الرعاية الصحية والأمن الغذائي هي من بين القطاعات الأكثر تأثراً بالأزمة ، وأنها من القطاعات التي تسبب هذا الوباء في قطاعات النفط والسياحة والنقل الجوي.

كما توقع التقرير أن عواقب فيروس كورونا سيكون لها آثار شديدة وبعيدة المدى على الاقتصاد العالمي والعرب، وكذلك بين الدول التي ترتفع فيها معدلات البطالة ومستويات سوء التغذية ، الأمر الذي سيشهد تفاقماً غير مسبوق في الظروف الاجتماعية. من السكان، وسيزيد الضغط على قطاعات الأعمال الخاصة التي يجب أن تغلق استمتع بتسريح العمال والعمال.

فضلا عن الانخفاض الحاد في أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وتأثيرها على دخل الفرد والقوة الشرائية، وهو ما يتنبأ به، بناء على توقعات الاقتصاديين للركود والركود في الأسواق المرتبطة بارتفاع المستويات.

من التضخم.<sup>1</sup>

"كما أوضح التقرير أن تلك الأزمة ستترك تأثير سلبي على النمو الاقتصادي بالدول العربية، وحسب تقديرات الإسكوا للخسائر الاقتصادية للأزمة وتكاليفها، يمكن الحديث عن خسائر بقيمة 420 مليار دولار من رؤوس أموال الأسواق، وخسائر بقيمة 63 مليار دولار من الدخل (الناتج المحلي الإجمالي) لدى الدول الأعضاء ، وكذلك ديون إضافية بقيمة 220 مليار دولار، وخسارة 550 مليون دولار يومياً من إيرادات النفط، وتراجع للصادرات بقيمة 28

<sup>1</sup> <https://alborsaanews.com/2020/05/05/1337564>

مليار دولار، وخسارة أكثر من 2 مليار دولار من إيرادات التعريفات الجمركية؛ وفقدان حوالي 7.1 مليون وظيفة في عام 2020.

قدم التقرير عددا من المقترحات منها، إنشاء صندوق عربي للأزمات على غرار صندوق دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومراجعة الاشتراطات اللازمة لتقديم الدعم المالي للدول الاعضاء، وذلك بوضع شروط مؤقتة أكثر مرونة، وتأجيل الأقساط المستحقة على الدول العربية خلال تلك الفترة دون أن يؤثر ذلك على منحهم تسهيلات إضافية أو تحملهم اية رسوم مقابل هذا التأجيل، وتكوين فرق عمل للأزمة من مؤسسات العمل العربي المشترك ذات العلاقة ومؤسسات التمويل العربية تكون مهمتها رصد أثر الأزمة على الدول العربية، وذلك لإعداد دراسات قطاعية عن أثر الأزمة ومن ثم اقتراح السياسات اللازمة<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق يمكن القول أن لجائحة كورونا أثار كبيرة عطلت عجلة الاقتصاديات العربية وساهمت بشكل كبير في عدم توازن الميزان التجاري للدول كما كبدت الدول خسائر متعددة و متنوعة

### 3. تدابير الحكومات العربية لمواجهة كوفيد -19:

في هذا المحور سوف نتطرق إلى بعض التدابير الحكومية التي اتخذتها الدول العربية لمواجهة جائحة كوفيد -19 وسنتكلم عن التدابير الوطنية والتي طبقتها الدولة لحماية شعبها وممتلكاتها ثم نتحدث في العنصر الثاني عن التدابير الإقليمية المنتهجة من طرف الدول العربية للتخفيف والحد من انتشار وباء كوفيد -19 أما في العنصر الأخير سيكون الحديث حول الإجراءات والتدابير التي اتخذتها جامعة الدول العربية للتصدي لهذا الوباء

#### 1-3- تدابير وطنية:

في ظل الضائقة الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة والمخاوف من انهيار النظم الصحية، ينبغي للحكومات العربية اتخاذ استجابات عاجلة على مستوى السياسات ترمي إلى التخفيف من تداعيات وباء كورونا وتقوم على نهج شامل لا يستثني أحدا ومنها:

1 النهوض بنظم الحماية الاجتماعية، من خلال توسيع نطاق تغطية برامج التحويلات النقدية والمعونة الغذائية واستحقاقات البطالة وغيرها من البرامج، وحماية الحق في الحصول على إجازة مرضية مدفوعة الأجر؛ تمديد آجال سداد القروض الفردية والزهون العقارية، ووقف سداد الرسوم الحكومية مؤقتا، وإعفاء المحتاجين من الضرائب؛ ودعم الشركات المتضررة من تداعيات الوباء بهدف تحفيز الاقتصاد والحد من تسريح العاملين، عن طريق تمديد آجال سداد اشتراكات الموظفين في الصناديق الوطنية للضمان الاجتماعي، وإتاحة الإعفاءات الضريبية،

- 1 دعم الأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم، ووقف سداد القروض مؤقتاً خلال هذه الأزمة؛ تقديم دعم ائتماني وقروض مغفأة من الفائدة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وللعاملين لحسابهم الخاص
- 2 زيادة الإنفاق الحكومي على برامج الرعاية الصحية ونظم الاستجابة لحالات الطوارئ

- 3 . إنشاء نظام حماية مخصص لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة المشمولين ببرامج حماية اجتماعية محدودة وغير المشمولين بأي برامج
- 4 الاستعانة بحلول الطاقة المستدامة عند إنشاء مرافق لامركزية لفحص المصابين بفيروس كورونا ومعالجتهم. ضمان استمرار الإنتاج الزراعي وزيادته لسد النقص المحتمل في الغذاء على الصعيد الوطني، عن طريق تحسين القدرة على الحصول على القروض، وتعزيز مدخلات الإنتاج، وزيادة مساحات الأراضي العامة المستأجرة، وإزالة الحواجز أمام التجارة؛ دعم صغار منتجي الأغذية، وتزويدهم بالأصول العينية ومدخلات الإنتاج مثل البذور والسماد العضوي ونظم الري ومبيدات الآفات، من أجل تربية الماشية والدواجن وإنتاج المحاصيل الموسمية ذات الدورة الزراعية القصيرة. تمكين الجهات المعنية على مستوى الحكم المحلي، من خلال تقديم الدعم المالي والفني إلى البلديات والمجالس المحلية؛ وتوطيد الشراكات مع المجتمع المدني لضمان مؤازرة الفئات الضعيفة وخدمتها بفعالية، لا سيما السكان النازحين، والسكان المعتمدين على المعونة الإنسانية، والعاملين مقابل أجر يومي، والعاطلين عن العمل، والفقراء الجدد؛
- 5 تخفيض تعريفات ورسوم الاتصالات لفائدة الأسر المعيشية والأفراد؛ وتحسين سرعة الإنترنت العريضة النطاق؛ وتوفير البرمجيات المجانية لإتاحة التطبيب عن بعد، والعمل عن بعد، والتعلم عن بعد، والتواصل الاجتماعي"
- 6 إنشاء صندوق مخصص للطوارئ، برعاية القطاع الخاص والأشخاص ذوي الأرصد المالية الضخمة، لدعم الإجراءات الحكومية الرامية إلى احتواء آثار تفشي فيروس كورونا"<sup>1</sup>

في حوار له مع مجلة الفورين بوليسي قال ستيفان والت(اكاديمي سياسي امريكي):(سيقوي الفيروس مفهوم الدولة ويعزز القومية وقبضة الحكومات التي فرضت إجراءات استثنائية للسيطرة على الفيروس ، وسيكون من الصعب أن تتخلى على سلطتها الجديدة بعد انتهاء الأزمة سيعجل الفيروس بانتقال القوة والتأثير عالميا من الغرب إلى الشرق)

## 2-3-: تدابير إقليمية:

لقد عملت كل الدول ما يمكنها من التصدي لهذا الوباء على المستوى القطري وهذا لا يكون مانعا من أنشار الوباء ما لم تكون هناك جهود إقليمية وتضامن إقليمي بين الدول العربية، ينبغي تنفيذ استجابة إقليمية تدعم الجهود الوطنية المبذولة، وتؤدي إلى تعبئة الموارد والخبرات للتخفيف من تداعيات الوباء. وينبغي للاستجابات التي تتفدها المؤسسات الإنمائية والمالية الإقليمية، وكذلك المنظمات الحكومية الدولية ووكالات الأمم المتحدة، أن تجسد مبدأ عدم إهمال أحد، من خلال بذل أقصى الجهود للوصول إلى أكثر الفئات تهميشا، عن طريق ما يلي:

✓ ينبغي إطلاق نداء جدي من أجل إحلال السلام في المنطقة. ففي ظل الصراعات، سيزداد الوباء حدة، وستتفاقم تداعياته الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية، بما فيها الجمهورية العربية السورية وليبيا واليمن. وينبغي لجميع الجهات المعنية الإقليمية والمجتمع العالمي تكثيف الجهود لإحلال السلام،

والإعلان عن هدنة إنسانية فورية، لإتاحة إنشاء الممرات الإنسانية وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

✓ ينبغي رفع الجزاءات المفروضة على عدة بلدان، ولاسيما الحصار على قطاع غزة؛ وعدم فرض أي قيود على المواد اللازمة لمكافحة وباء كورونا؛ وحماية سبل العيش؛ تدعى الحكومات العربية إلى إنشاء صندوق إقليمي للتضامن الاجتماعي من أجل دعم البلدان المعرضة للخطر، بما فيها البلدان العربية الأقل نمواً. وينبغي تخصيص هذا الصندوق لخدمة الفقراء والفتات الضعيفة، وضمان التعجيل في الاستجابة، وتوفير الإغاثة في أوقات نقص المواد الغذائية أو حالات الطوارئ الصحية. على سبيل المثال، يمكن للحكومات العربية أن تدعو إلى دفع الزكاة المستحقة هذا العام، سواء كانت زكاة الفطر أو زكاة المال، لهذا الصندوق"<sup>1</sup>

✓ ينبغي للمؤسسات المالية الإنمائية الإقليمية، وكذلك المؤسسات المالية المتعددة الأطراف، النظر في وضع آليات لتأجيل سداد الدين وخفضه. والهدف هو تعزيز الحيز المالي المتاح للبلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل في المنطقة، بحيث يتسنى لها التصدي لتداعيات الوباء. وينبغي للمنظمات المتعددة الأطراف والمؤسسات المالية الدولية النظر في زيادة ما تقدمه من منح ودعم فني للبلدان المعرضة للخطر تحت ضغوط مالية، بما في ذلك البلدان الأقل نمواً؛

✓ ينبغي للمصارف المركزية العربية أن تحسن من توفر السيولة، وأن تخفف من الضغوط المالية الكبرى التي تضعف الاقتصاديات، لتحسين فرص حصول الشركات الصغيرة والمتوسطة على التمويل، وتشجيع الإقراض والاستثمار. واتحاد المصارف العربية مدعو إلى الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة لوقف استيفاء الفوائد من الشركات الصغيرة والمتوسطة والأسر المعيشية التي تواجه أزمات نقدية قصيرة الأمد.

✓ الحكومات مدعوة إلى توفير ضمانات ائتمانية لتغطية القروض التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة، واستحداث مجموعة مؤقتة من تدابير الإغاثة للشركات.

✓ ينبغي للحكومات العربية أن تتكفل بتمكين المهاجرين في البلدان المضيفة من تحويل الأموال إلى أسرهم بطرق منخفضة التكلفة، وينبغي لها النظر في تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لتعزيز التجارة البيئية داخل المنطقة.

✓ تقديم المعونة الغذائية، وذلك مواكبة المستجدات في الديناميكيات السوقية واللوجستية؛ كما يطلب من منظمة التجارة العالمية التعجيل في إصدار قرار يتيح الاستيراد المتوازي للأدوية واللقاحات الجاري تصنيعها لمعالجة أزمة فيروس كورونا في البلدان النامية. والهيئات الحكومية الدولية العاملة على المستوى الإقليمي، على غرار جامعة الدول العربية، مدعوة إلى طلب الترخيص الإلزامي لاستخدام لقاح فيروس كورونا لأغراض غير تجارية بعد التوصل إليه"<sup>2</sup>.

#### 4-3- موقف جامعة الدول العربية من جائحة كورونا:

<sup>1</sup> <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1052232>

<sup>2</sup> <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1052232>

لقد اتخذت جامعة الدول العربية إجراءات وتدابير كثيرة من أجل الحماية المادية والبشرية للدول العربية ومن بين الإجراءات نجد:

✓ إنشاء صندوق عربي للالتزامات لمواجهة التداعيات السلبية قصيرة وطويلة الأجل لأزمة مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على اقتصادات الدول العربية.

وذكرت الجامعة، في تقرير أصدره قطاع الشؤون الاقتصادية بالأمانة العامة للجامعة بشأن "الآثار والتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا"، أن قطاعي الطيران والسياحة في الدول العربية يعانيان من خسائر كبيرة بسبب وقف حركة الطيران أمام الأفراد وتأثر السياحة الداخلية بسبب الحظر الذي تفرضه أغلب الدول العربية.

وأشارت إلى تقرير مشترك للمنظمة العربية للسياحة والمنظمة العربية للطيران المدني، أوضح أن قطاعي السياحة والطيران في المنطقة العربية خسرا حوالي 46 مليار دولار جراء تلك الأزمة.

تهدد الأزمة كذلك بخسارة حوالي مليون وظيفة ومئات الآلاف من الوظائف الموسمية في العالم العربي، بالإضافة إلى التراجع الحاد لأسعار النفط إلى أدنى مستوياتها منذ 18 عاما وسط مخاوف من تراجع الطلب وكثرة المعروض ما قد يدفع الأسعار للمزيد من الانحدار، حسب تقرير الجامعة.

وفيما يتعلق بالتداعيات الاقتصادية في الأجل الطويل، أكدت الجامعة في تقريرها أن أزمة فيروس كورونا ستترك تأثيرا سلبيا على النمو الاقتصادي بالدول العربية.

✓ أن الأزمة ستؤدي إلى تراجع في تبني الحكومات لسياسات الاقتصاد الحر وآليات السوق بشكلها المطلق، والتأكيد على البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية، وتوسيع فرص التوظيف في القطاعات الحكومية بعد أن تم وقف التوظيف فيها مدة طويلة<sup>1</sup>.

ورأت أنه "من الصعب اعتماد الدول بشكل كبير على بعضها البعض فالأزمة أصابت الجميع وإن كان بدرجات متفاوتة، ومن الصعب الاعتماد على السوق لأن السوق ينهار، ومن الصعب الاعتماد على الطلب لأن الأزمة طالت جانبي الطلب والعرض معا

✓ دعت الدول العربية إلى إتباع سياسات نقدية توسعية، وضخ المزيد من الحزم التحفيزية للحد من آثار الأزمة، وزيادة مخصصات التعليم والبحث العلمي والصحة في الموازنات العامة.

✓ اقترحت إنشاء صندوق عربي للالتزامات، يكون مقره بالصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ويمول من صناديق التمويل القطرية والقومية، على أن تكون إجراءات الإقراض بالصندوق أكثر مرونة وسرعة.

✓ حثت الدول العربية التي تتمتع بموارد طبيعية ذات مزايا نسبية وتنافسية على إجراء تسهيلات بهدف ضخ المزيد من الاستثمارات العربية في المشاريع الزراعية لتحقيق الأمن الغذائي.

<sup>1</sup> <https://www.mubasher.info/news/3636038>

✓ كما اقترحت الجامعة، إنشاء صندوق تمويلي، تشارك فيه الدول العربية لتمويل مشاريع الأمن الغذائي.<sup>1</sup>

أما تقرير مجلس التعاون الخليجي قد جاء كما يلي:

"خصص التقرير فصلاً خاصاً لدراسة تداعيات تفشي وباء كورونا على اقتصاديات الخليج ، حيث تظهر أحدث التقديرات الدولية أن دول مجلس التعاون الخليجي ، مثل دول أخرى في العالم ، معرضة لاضطرابات اقتصادية كبيرة من خلال العرض المترامن. صدمات الطلب. ومما ضاعف من التأثيرات السلبية انخفاض أسعار النفط بأكثر من 60% ، خاصة بعد أن لم توافق أوبك بلس على خفض الإنتاج في بداية الأزمة. يتوقع صندوق النقد الدولي أن يكون الأثر الاقتصادي لوباء كورونا شديداً على اقتصادات دول التعاون ، حيث سيشهد انكماشاً بنسبة 2.7% في عام 2020 م. كما ستعرض دول التعاون لصدمة مزدوجة تتمثل في انخفاض الطلب العالمي على النفط وانخفاض الأسعار ، حيث يتوقع الصندوق انخفاض صادرات النفط بأكثر من 250 مليار دولار في جميع أنحاء المنطقة. ونتيجة لذلك ، من المتوقع أن تتحول الأرصدة المالية إلى سلبية ، بما يتجاوز 10% من الناتج المحلي الإجمالي في معظم البلدان.

في المرحلة القادمة، وبعد الانحسار التدريجي للوباء يجب أن يكون الهدف هو وضع اقتصاد الخليج على طريق النمو المستدام: وهذا يتطلب استعادة الثقة ، من خلال توفير دعم واسع النطاق للسياسة المالية والنقدية حيثما تتوفر المساحة اللازمة. ولا ينبغي إلغاء هذا الدعم ما لم يكن الاقتصاد بالفعل على طريق الانتعاش. وتدعم قدرة دول التعاون على تنفيذ خطط الإنعاش الشامل بعد تراجع وباء كورونا ، حيث تمتلك احتياطات مالية تقدر بنحو تريليوني دولار.

ثم انتقل التقرير لتحليل تداعيات تفشي مرض الاكليل على القطاع الخاص الخليجي وتحلل مصادر التأثير الاقتصادي العالمي على القطاع الخاص الخليجي في ظل أزمة كورونا ، وأهمها أسعار النفط ، وتراجع النشاط الاقتصادي العالمي ، والتجارة العالمية كما تناول التقرير بالتفصيل المبادرات التي قامت بها الحكومات الخليجية لدعم اقتصاديات الخليج ، وخلص التقرير إلى نتائج أولية بأن معظم أنشطة القطاع الخاص قد تأثرت سلباً بانتشار هذا الوباء ، وهذه مشكلة طبيعية ، بسبب توقف عجلة الإنتاج والخدمات بمختلف أنواعها

وأشار التقرير إلى أن القطاع الخاص الخليجي يواجه حالياً تحديات غير مسبوقة في تاريخه ويجب معالجتها ومعالجتها بدرجة عالية من المسؤولية والشمول من أجل الحفاظ على مركزية دوره في الاستدامة الاقتصادية ، وأن أي ضرر سيحدثه هذا الدور يؤدي إلى العديد من الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الخليجي ككل<sup>2</sup>

يقول شيفشانكار مينون (دبلوماسي هندي ومستشار مجلس الامن القومي للهند سابقا) لمجلة ( Foreign

Policy) حول الحديث عن انعكاسات وباء كورونا هناك ثلاثة أشياء تبدو واضحة

<https://www.dostor.org/3080299>

<http://www.alriyadh.com/1821664>

أولاً ؛ ستتغير سياستنا بسبب كورونا سواء داخل الدول او بين الدول وبعضها البعض، فنجاح الحكومات في التعامل مع الأزمة سيقفل من القلاقل الأمنية وتعدد القطبية التي ظهرت مؤخراً في المجتمعات ، فالتجارب أثبتت حتى الآن أن الشعبويين والدكتاتوريين لم يظهروا مهارات واضحة في التعامل مع الأزمة وجاءت كوريا الجنوبية وتايوان في المقدمة وهما دولتان ديمقراطيتان

ثانياً : هذا ليس نهاية الاعتماد الدولي بعد ، فالفيروس دليل على تشابك وتداخل الأنظمة ولكن مع ذلك هناك إلى الانغلاق نتجه إلى عالم أكثر فقراً، أنانياً، انحطاطاً، وأصغر

ثالثاً: هناك علامات على الأمل والخير ، فالهند بادرت ودعت إلى مؤتمر عبر الفيديو لقادة جنوب آسيا للبحث عن رد فعل مشترك للتهديد مما يؤكد الحاجة للتعاون المشترك

من خلال ما سبق يمكن القول ان التدابير المتخذة من قبل جامعة الدول العربية تتميز بالرشادة والحكمة ، خصوصاً انها اهتمت كثيراً بالجانب الإنساني و السبل المتعلقة بالحماية ، كما اتسمت هذه التدابير بالشجاعة وروح المسؤولية ، ودعوة الجامعة العربية للدول الأعضاء وإصدار قرارات إلزامية له الأثر الكبير في تحقيق مبدأ التضامن

#### الخاتمة:

لم تكن المنظمات الدولية بعيدة عن القيام بالدور المنوط بها في مثل هذه الكوارث ، حيث بدأت جميعها في دراسة الجوانب المتعلقة بهذا الوباء بطريقة تتناسب مع تخصصها ومجال عملها ، وكانت حريصة على إطلاق المبادرات ، وإجراء دراسات وإصدار تقارير تهدف إلى مساعدة البلدان والمجتمعات على الحد من العواقب الناشئة عنها ، ومن بينها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، التي أطلقت دراسة خاصة بعنوان (الاستجابة الإقليمية لحالات الطوارئ للتخفيف من عواقب فيروس كورونا) ، والذي تضمن نصائح وإرشادات للدول والمجتمعات حول تلك الكارثة ، وكيفية الحد من تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية

أثرت الانعكاسات بشكل مباشر على الأوضاع الصحية للمواطنين العرب ، وبعد ذلك استمرت الضغوط على الإمكانيات الصحية وأنظمة الحماية الاجتماعية في الدول العربية كما جاء تقرير جامعة الدول العربية لتحليل الظروف الاقتصادية والاجتماعية و الصحية الناتجة عن هذا الوباء وآثاره على جميع فئات المجتمع ، وخاصة الفئات الأكثر ضعفاً وحاجة والاستفادة مما فعلته الدول العربية بشكل منفصل ، إن مواجهة هذا الفيروس والضغوط التي يفرضها على القدرات والاستعدادات الصحية والخدمات الاجتماعية بسبب التحديات الاقتصادية الناشئة عن التدابير التي تتخذها البلدان على المستوى الوطني ، تتطلب الكثير من التضامن والتعاون بين الدول العربية بشكل خاص ودول العالم بشكل عام .

- المراجع:

- بوعموشة نعيم جوان (2020)، فيروس كورونا كوفيد 19 في الجزائر دراسة تحليلية. مجلة التمكين الاجتماعي. المجلد 02. العدد:02:الجزائر.

- زيادي وليد . بن جروة حكيم (2020)، تقييم أداء الخدمات العمومية في ظل وباء كوفيد 19 حالة بريد الجزائر. مجلة التمكين الاجتماعي. المجلد 02. العدد:02: جامعة الأغواط.

-عطاب يونس (2020)، تدابير الوقاية من لحماية الصحة العمومية من كوفيد 19. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. المجلد 05. العدد:02. : جامعة زيان عاشور بالجلفة.

المواقع الالكترونية:

-<http://www.alriyadh.com/1821664>

- <https://alborsaaneews.com/2020/05/05/1337564>

-<https://news.un.org/ar/story/2020/03/1052232>

-<https://www.dostor.org/3080299>

-<https://www.mubasher.info/news/3636038>